Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد نص العلماء المتقدمون على ذلك وأفاضوا فيه ، فهذا سيبويه يفتتح كتابه ، ويقول فى أول سطر فيه[٧]:

« هذا باب علم ما الكلم من العربية » قسم الكلام فيه الى اسم وفعل وحرف ، وتكلم عليها ، ومثل لكل منها ، وباب « مجارى أواخر الكلم من العربية » وهى النصب والجر والرفع والجزم •• وبين مواقع كل نوع ، وميز بينها بتفصيل كاف ، وتكلم عما ينوب عن هذه المجارى فى المثنى والجمع ، وفى المنصرف ، وما لا ينصرف ، وفى النكرة والمعرفة ثم فى باب المسند والمسند اليه ، وبين حكم كل من الاسم والفعل فى الاسناد ••

ويقول[٨] : « هذا باب الفعل الذى يتعدى فعله الى مفعول ، وذلك قولك : ضرب عبد الله زيدا ، فـ (عبد الله) ارتفع وشغلت (ضرب) به ، وانتصب « زيدا » لأنه مفعول به تعدى اليه فعل الفاعل ، وان قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى فى الأول ، وذلك : ضرب زيدا عبد الله ــ لأنك انما أردت به مقدما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه ، وان كان مؤخرا فى اللفظ •

فمن ثم كان حد اللفظ فيه أن يكون الفاعل مقدما ، وهو عربى كبير ، كأنهم انما يقدمون الذى بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم •

وقد نقل هذه الفقرة عبد القاهر فى كتابه[٩] « دلائل الاعجاز » فى باب التقديم ، وعاب على سيبويه أنه لم يأت بمثال ، ولقد مثل لذلك عبد القاهر بقول النحاة السابقين : قتل الخارجى زيد ــ لأن ما يعنيهم

---

(٧) الكتاب ، جـ ١/٢ .
(٨) الكتاب ، جـ ١/١٤ .
(٩) دلائل الاعجاز ٧٤ .